

سيرورة نمو السكان في الجزائر وتطوره

Population growth and development in Algeria

كهينة ميموني¹

¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر.

Kahina.mimouni@ummtto.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/13 تاريخ القبول: 2023/06/21 تاريخ النشر: 2023/10/06

ملخص البحث: عندما نتحدث عن الوضعية الديمغرافية الحالية في الجزائر لا يمكن أن نغفل أو تغض الطرف عن التطورات التاريخية التي شهدتها حركة سكان الجزائر تاريخيا، والتي يمكن تحديدها من خلال التركيز على عنصرين أساسيين هما معدل الولادات ومعدل الوفيات، اللذان كان لهما الدور الكبير في رسم ملامح النمو الطبيعي لسكان الجزائر من خلال تلك التغيرات والتطورات التي عرفت هاتين الظاهرتين الديمغرافيتين بسبب تأثرها بمجموعة من العوامل المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، الأمنية، والثقافية..) عبر المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري.

وإذا كان في بادئ الأمر الاهتمام منصب على جمع المعطيات الإحصائية المتعلقة بالنمو السكاني وعرضها ومقارنتها لمعرفة التطورات الهامة التي حدثت، ومن ثم البحث عن الأسباب والعوامل التي أثرت في شدتها واتجاهها، فإن الاهتمامات اتجهت فيما بعد إلى محاولة رسم آفاق والتوقعات التي من المحتمل أن تكون عليها الحركة السكانية عبر فترات لاحقة من الزمن.

الكلمات المفتاحية: السكان، الوضعية الديموغرافية، النمو السكاني.

Abstract:

When we talk about the current demographic situation in Algeria, we cannot overlook or overlook the historical

developments that the Algerian population movement has witnessed historically, which can be determined by focusing on two basic elements, the birth rate and the death rate, which had a major role in shaping the features of the natural growth of the Algerian population through those changes and developments that these two demographic phenomena have known due to their impact on a set of different factors (economic, social, security, and cultural..) through the historical stages that have passed. It has Algerian society.

If the interest was initially focused on collecting, presenting and comparing statistical data related to population growth to find out the important developments that have occurred, and then searching for the causes and factors that influenced their severity and direction, the interests later tended to try to draw the prospects and expectations that the population movement is likely to have over later periods of time.

Keywords: Population, demographic situation, population growth. Good.

المؤلف المرسل: كهينة ميمون

مقدمة:

تتميز الوضعية الديموغرافية الحالية للجزائر حسب ما تشير إليه الإحصائيات أن عدد سكانها بلغ سنة 2011 حوالي 36.3 مليون نسمة، وهذا بمعدل نمو طبيعي قدر بـ 2.04%، حيث بلغ معدل الولادات 24.8% (حوالي 910000 ولادة حية) ومعدل وفيات خام قدر بـ 4.41% (حوالي 162000 وفاة).

ولكن عندما نتكلم عن الوضعية الديموغرافية الحالية في الجزائر لا يمكن أن نغفل أو نغض النظر عن التطورات التي شهدتها حركة سكان الجزائر تاريخيا، والتي يمكن تحديدها من خلال التركيز على عنصرين أساسيين هما معدل

سيرة نمو السكان في الجزائر وتطوره

الولادات ومعدل الوفيات، اللذان كان لهما الدور الكبير في رسم ملامح النمو الطبيعي لسكان الجزائر من خلال تلك التغيرات والتطورات التي عرفت هاتين الظاهرتين الديموغرافيتين بسبب تأثرها بمجموعة من العوامل المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، الأمنية، والثقافية..) عبر المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري.

وإذا كان في بادئ الأمر الاهتمام منصب على جمع المعطيات الإحصائية المتعلقة بالنمو السكاني وعرضها ومقارنتها لمعرفة التطورات الهامة التي حدثت، ومن ثم البحث عن الأسباب و العوامل التي أثرت في شدتها واتجاهها، فإن الاهتمامات اتجهت فيما بعد إلى محاولة رسم الآفاق والتوقعات التي من المحتمل أن تكون عليها الحركة السكانية عبر فترات لاحقة من الزمن وإلى غاية عام 2030، وتكمن أهمية هذه التوقعات ورسم الآفاق المستقبلية في معرفة درجة تأثير الظروف الراهنة التي تحكم هذه الحركة على المدى البعيد. كذلك محاولة وضع توقعات للوضعية الديموغرافية (الحركة السكانية) تساعد المسؤولين الحكوميين في وضع مخططاتهم الإنمائية وتكون أكثر فعالية.

1- الحركة السكانية قبل الاحتلال الفرنسي: في القرن العاشر وبعد عدة قرون من أزمات التدهور في النمو السكاني، عاشت دول المغرب حالة ازدهار تحت حكم الزييين و بالتالي وصل عدد سكانها 6.5 مليون نسمة ، لكن بعد غزو بنو هلال) أتوا من جنوب مصر) المنطقة في القرن الحادي عشر تأزم الوضع فيها و من ثم انخفض معدل النمو السكاني فقدر عدد سكانها في سنة 1200 بـ 5 ملايين نسمة. أما في القرنين 13 و 14 فقد سجلت انخفاض محسوس في عدد سكانها بسبب أوضاع الأمن السائد في المغرب و كذا انتشار وباء الطعون (الذي سمي بالطعون الأسود) سنة 1348-1349، واستمر هذا الوضع طويلا و استمر معه انخفاض عدد السكان إذ بلغ عددهم 4 ملايين سنة 1400.

كهيئة ميموني

في نهاية القرن الخامس عشر عرفت بلدان المغرب أزمة حادة سجلت فيها تراجع للنمو السكاني و النمو الاقتصادي و ضعف في الحكم السياسي، مع حلول القرن السادس عشر سجلت عدة أمراض و أوبئة و مجاعة أدت ارتفاع كبير في معدلات الوفيات و بالتالي انخفاض النمو السكاني في سنة 1500 بلغ عدد السكان في بلدان المغرب 4.5 ملايين نسمة (Tabutin D, 2001, p. 1). في عام 1600 عرف النمو السكاني قفزة نوعية و قدر عددهم بـ 5.4 مليون و 5.6 مليون نحو عام 1620. في الجدول الموالي نستعرض تطور عدد السكان على مر حقبة ثمان قرون في المغرب (الجزائر، تونس و المغرب).

الجدول رقم 01: تطور النمو السكاني في بلدان المغرب بين 1830-1000:

السنة	عدد السكان (بالألف)	السنة	عدد السكان (بالألف)
1000	6300	1500	4700
1100	5300	1600	5400
1200	5100	1700	5700
1300	5000	1800	5600
1400	4200	1830	7000

Source : (Tabutin D, 2001, p. 05)

رجع تطور عدد السكان في فترة 1500 إلى 1700 إلى وصول اللاجئين الأسبان إلى منطقة المغرب بتجارهم و التي كان لها الفضل في تطور التجارة في بلدان شمال إفريقيا.

لكن في القرن 18 لحظنا فيما سبق انخفاض عدد السكان بسبب سقوط الدولة العثمانية (وجود الحروب و الدمار في المنطقة)، وكذا وباء الطعون ضرب بشدة جميع دول المغرب لذلك كان نمو السكان متوقفا أو بالأحرى انخفض نسبيا من 5.7 مليون عام 1700 إلى 5.6 مليون في 1800.

بعد هذه الفترة، بدأت التجارة تتطور و تتنوع مع أوروبا و من ثم كان هناك تطور اقتصادي في المنطقة بالتالي ارتفاع النمو السكاني بالرغم من اجتياح

سيرورة نمو السكان في الجزائر وتطوره

الطعون سنة 1816-1822. في الأخير وفي سنة 1830 وصل عدد سكان بلدان المغرب إلى 07 ملايين نسمة، فقد بلغ عدد سكان المغرب 03 ملايين نسمة ونفس الشيء بالنسبة للجزائر ومليون نسمة لتونس (Tabutin D, 2001, p. 3).

2- الحركة السكانية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي (1830-1962):

2-1- تطور عدد السكان في الجزائر: تم في الجزائر عدة تقديرات و تعدادات لسكانها في المرحلة الاستعمارية وكانت هذه التقديرات غير أنها لم تكن دقيقة إلى غاية 1911 فقد كان تقديره أكثر دقة من ذي قبل.

في الجدول الموالي نجد تطور عدد سكان الجزائر بصرف النظر عن الأوروبيين، الإسرائيليين و الأجانب غير المسلمين المعدودين خلال 20 تقدير و تعداد أُقيم في الجزائر (Negadi G, 1974, p. 16).

الجدول رقم 02: تطور عدد السكان المسلمين ما بين 1845-1960:

السنة	عدد السكان (بالألف)	السنة	عدد السكان (بالألف)	السنة	عدد السكان (بالألف)
1845*	2028	1881	2842	1921	4923
1851	2324	1886	3287	1926	5151
1856	2310	1891	3577	1931	5588
1861	2737	1896	3781	1936	6201
1866	2656	1901	4089	1948	7460
1872	2132	1906	4478	1954	8745
1876	2479	1911	4741	**1960	9602315

Source : (Negadi G, 1974, p. 16)

** (Economiques, 1963-1964, p. 21)

في الفترة الممتدة من 1830-1886 كان النمو السكاني في الجزائر غير مستقر إذ انه كان ينخفض تارة و يرتفع تارة أخرى بسبب مقاومة الشعب للاحتلال الفرنسي (جريدة، 2010، صفحة 26). نلاحظ من خلال الجدول السابق في الفترة الممتدة من 1856-1861 تطور ملحوظ في عدد السكان ورجع

كهينة ميموني

ذلك إلى احتلال منطقة القبائل سنة 1857، عكس فترة 1861-1872 حيث سجل انخفاض كبير في عدد السكان لسوء التقدير ولكنه لا يعتبر السبب الوحيد فيه وإنما الجزائر آنذاك مرت بخمس سنوات من الوباء و المجاعة (مرض الكوليرا عام 1867، المجاعة 1868، التيفوس 1869-1872) ، بالإضافة إلى المقاومات الشعبية (1871) فقد تم القضاء على قبائل بأكملها و انتهاء المستعمر لسياسة الترحيل للمناطق النائية و الجبلية وكذا النفي إلى الشرق الأوسط. أما بالنسبة للفترة ما بين 1881-1914 فقد تم ضم منطقة الجنوب إلى المستعمرة الفرنسية (منطقة بني ميزاب سنة 1882، القوليا 1891، الواحات 1900، الهقار و الجنوب الغربي 1902-1914) و هو السبب في ارتفاع عدد السكان خلال هذه المرحلة، و لتوضيح أكثر نستعرض فيما يلي من خلال الجدول التالي معدل النمو للسكان.

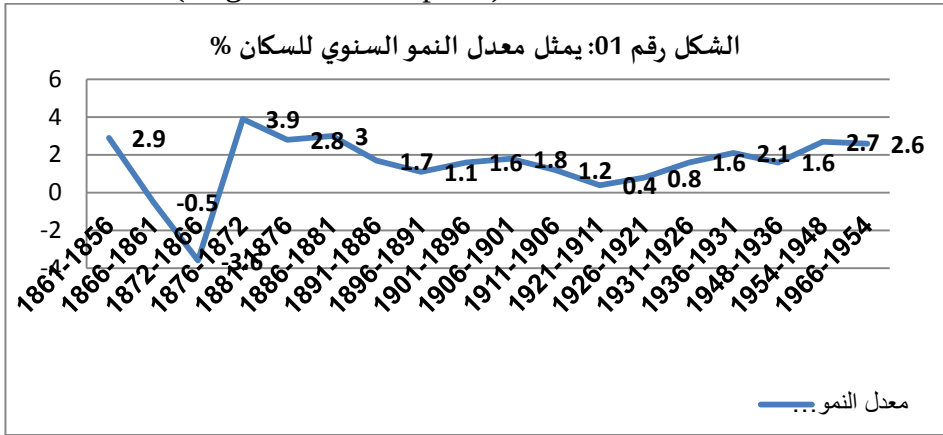
الفترة	معدل النمو السنوي %	الفترة	معدل النمو السنوي %
1861-1856	2.9+	1906-1901	1.8+
1866-1861	0.5-	1911-1906	1.2+
1872-1866	3.6-	1921-1911	0.4+
1876-1872	3.9+	1926-1921	0.8+
1881-1876	2.8+	1931-1926	1.6+
1886-1881	3.0+	1936-1931	2.1+
1891-1886	1.7+	1948-1936	1.6+
1896-1891	1.1+	1954-1948	2.7+
1901-1896	1.6+	1966-1954	2.6+

الجدول رقم 03: تطور معدل النمو السنوي لسكان الجزائر ما بين 1856-

1966:

سيرورة نمو السكان في الجزائر وتطوره

Source : (Negadi G, 1974, p. 18)



من خلال الرسم البياني الممثل أعلاه يتبين لنا انه في فترة 1966-1948 ارتفاع في معدل النمو والذي بلغ 2.7% و 2.6% على التوالي، هذا ما يعني أن هناك حركة سكانية نشيطة أي ارتفاع معدل الولادات. وفيما يلي نستعرض الحركة الطبيعية للسكان إبان الاستعمار الفرنسي.

2-2- الحركة الطبيعية للسكان في الجزائر:

بدأ معدل الولادات يأخذ مجرى الزيادة مع بداية العشرينات لكن بصورة بطيئة، حيث بلغ معدل الولادات 37.8‰ في الفترة ما بين 1925-1921 من هنا أصبح معدل الولادات في تزايد مستمر، في حين نجد أعلى معدل للوفيات نجده في الفترة 1945-1941 يقدر بـ 43.1‰.

كهينة ميموني

الجدول رقم 04: تطور معدل الولادات و الوفيات و النمو الطبيعي في الجزائر بين 1900-1960.

الفترة	معدل الولادات ‰	معدل الوفيات ‰	معدل الزيادة الطبيعية ‰
1905-1901	37.8	32.8	0.50
1910-1906	35.5	30.5	0.50
1915-1911	35.3	27.4	0.79
1920-1916	34.9	31.4	0.35
1925-1921	37.2	29.4	0.78
1930-1926	42.3	26.6	1.57
1935-1931	43.4	25.3	1.81
1940-1936	42.1	25.1	1.70
1945-1941	42.9	43.1	0.02-
1950-1946	42.2	32.2	1.00
1955-1951	47.4	20.6	2.68
1960-1956	45.6	-	-

Source : (Negadi G, 1974, p. 19)

من الجدول نلاحظ أن أعلى معدل للولادات هو 47.4‰ بين سنتي

1955-1951 وهذا راجع إلى انخفاض سن الزواج لكلا الطرفين، كذلك عدم

استعمال وسائل منع الحمل (جريدة، 2010، صفحة 32).

أما بالنسبة لمعدل الوفيات فقد بلغ ذروته عند سنتي 1945-1941 وقدر

بـ 43.1‰، هذه الفترة بالذات كانت الجزائر تمر، إذ جند الجزائريون في صفوف

الجيش لمحاربة الألمان، وكذا أحداث 08 ماي 1945 أين استشهد أكثر من 45

سيرورة نمو السكان في الجزائر وتطوره

ألف في المظاهرات، وحتى معدل وفيات الأطفال الأقل من سنة كان كبيرا إذ قدر في نفس السنة بـ37.64% (Economiques, 1963-1964, p. 22).

3- الحركة السكانية في الجزائر بعد الاستقلال من 1962-2011:

3-1- تطور عدد السكان في الجزائر:

تميزت الفترة ما بعد الاستقلال في الجزائر بتغيرات ديموغرافية هامة أثرت على الحركة الشاملة للسكان، تضاعف فيها سكان الجزائر في مدة 22 سنة، بين سنوات 1962 و 1984. و تزايد بثلاثة مرات في مدة 38 سنة، بين سنوات 1962 و 2000. وبهذا تحتل الجزائر من حيث حجم السكان، المرتبة الأولى بين بلدان المغرب.

يتضح إذن، انه بعد وتيرة نمو بطيء خلال النصف الأول للقرن العشرين، عرف سكان الجزائر منذ سنوات الستينات دفعا هاما تحت تأثير وتيرة مرتفعة جدا للنمو الطبيعي (ناتج عن الفارق بين الولادات و الوفيات) و هذا إلى غاية الثمانينات. بالفعل بقي معدل النمو الطبيعي خلال أكثر من عشرين أكبر من 03 % أي بين سنتي 1962 و 1985. في حين، خلال الجدول الموالي نلاحظ تباطؤ في وتيرة النمو الديموغرافي منذ سنة 1987 و الذي وصل إلى 1.43 % في سنة 2000 (للسكان، ديسمبر 2001، صفحة 06).

كهينة ميموني

الجدول رقم 05: يبين تطور معدل النمو الطبيعي من 1962-2011:

السنة	معدل النمو الطبيعي %	السنة	معدل النمو الطبيعي %	السنة	معدل النمو الطبيعي %
-61 65	3.39	1991	2.41	2002**	1.53
-66 69	3.29	1992	2.43	2003	1.58
-71 75	3.14	1993	2.25	2004	1.63
-77 79	3.15	1994	2.16	2005	1.69
1980	3.21	1995	1.89	2006***	1.78
1985	3.11	1996	1.68	2007	1.86
1986	2.74	*1997	1.63	2008	1.92
1987	2.76	1998	1.52	2009	1.96
1988	2.73	1999	1.46	2010	2.03
1989	2.5	2000	1.43	2011****	2.04
1990	2.49	2001	1.50		

المصدر*: (للسكان، ديسمبر 2001، صفحة 06)

** ((ONS), Démographie algérienne 2002, juillet 2003)

*** (Hospitière, juillet 2008, p. 03)

، صفحة 01) ONS، (Démographie algérienne, avril 2011) ****)

لكن بعد سنة 2000 اخذ النمو يرتفع بصورة ضعيفة و مستمرة طيلة

العشرية الموالية إلى أن وصلت في 2011 إلى 2.4% كما هو موضح في الجدول

رقم 05. استنادا إلى معطيات مختلف التعدادات التي أجريت منذ الاستقلال،

فان متوسط معدل التزايد السنوي انتقل من 3.2% (1966 و 1977) إلى

3.06% (1977 و 1987) ليقدرب 2.28% بين (1987 و 1998) (للسكان،

سرورة نمو السكان في الجزائر وتطوره

ديسمبر 2001، صفحة 07)، أما في تعداد 2008 فقد بلغ معدل النمو 1.6 % ((ONS), 2008).

بالأرقام، عرفت الزيادة الطبيعية انخفاضا هاما خلال سنوات التسعينات. إن الفارق المستخلص بين عدد الولادات و عدد الوفيات السنوية الذي بقي يفوق 600000 شخص بين سنوات 1980 و 1993 و حوالي 500000 شخص بين سنوات 1994 و 1995 انخفض تحت عتبة 500000 شخص ابتداءً من سنة 1996. كما إن الفارق الطبيعي (المقدرب 482000 شخص في سنة 1996 و 449000 في سنة 1998 و 748000 سنة 2011 Démographie (ONS), algérienne, avril 2011, p. 01) بلغ مستوى سجل في بداية سنوات السبعينات، أين كان عدد سكان الجزائر يقدر بـ 15 مليون نسمة (للتخطيط، 1974، صفحة 02) و وصل إلى 37.1 مليون نسمة سنة 2012 ((ONS)، algérienne, avril 2011, Démographie (ONS), صفحة 01)، نلاحظ أن عدد السكان تضاعف في اقل من نصف قرن . وبالتالي نستنتج أن النمو الديموغرافي المسجل منذ الاستقلال نتج أساسا عن عاملين هما:

- معدل الولادات الذي تناقص ببطء الى سنوات الثمانينات قبل أن يسجل انخفاض معتبر في سنوات التسعينات و بعدها يعود ليرتفع بداية سنة 2000 إلى يومنا هذا.

- انخفاض كبير في معدل الوفيات في الثمانينات و دعم في التسعينات و مع تطور النظام الصحي في الجزائر بقي انخفاض مستمر.

وسيتبين كل هذا فيما يلي:

3-2- الحركة الطبيعية للسكان في الجزائر: تعتبر الولادات العامل الرئيسي في ارتفاع حجم السكان بغض النظر عن الهجرة، فمعدل الولادات ظل جد مرتفع في

كهينة ميموني

الجزائر، حيث تراوح بين 50.12‰ سنة 1967 و 46.05‰ عام 1975 معبرا بذلك عن مستوى خصوبة طبيعية (أي خصوبة في مجتمع يتميز بالزواج المبكر و عدم استعمال وسائل منع الحمل). الجدول التالي يمثل تطور عدد الولادات في الجزائر.

الجدول رقم 06: تطور المعدل الخام للولادات وحجم الولادات الحية بين 1967-2011.

السنة	المعدل الخام للولادات ‰	حجم الولادات	السنة	المعدل الخام للولادات ‰	حجم الولادات
1967	50.12	533630	2000	19.76	600000
1970	50.16	603376	2001	20.3	619000
1975	46.05	667484	2002	19.68	617000
1980	43.86	759673	2003	20.36	649000
1985	39.5	845381	**2004	20.67	668430
1986	34.73	764537	2005	21.36	703000
1990	30.94	775000	2006	22.07	739000
1995	25.33	771000	2007	22.98	783000
1996	22.91	654000	2008	23.62	817000
1997	22.51	653000	***2009	24.07	849000
1998	21.02	620000	2010	24.68	888000
*1999	20.21	605000	****2011	24.78	910000

المصدر: * (للسكان، ديسمبر 2001، صفحة 08)

** Office Nationale des Statistiques (ONS). **Annuaire statistique de l'Algérie**, N°22, Alger, 2006, p30.

*** Office Nationale des Statistiques(ONS). **Démographie algérienne 2009**, in ; données statistiques, N°554, Alger, juin 2010, p3.

سيرة نمو السكان في الجزائر وتطوره

Office Nationale des Statistiques(ONS). **Démographie** P12.

**** **algérienne 2011**, op.cit,

إن انخفاض الولادات أكد وزاد من حدته خلال عشرية التسعينات لاسيما ابتداء من سنة 1994، إن معدل الولادات يفوق 7 % في السنة بين سنوات 1994-1999 مقابل 2% في السنة بين سنوات (1986-1994) بحيث انخفض معدل الولادات بنقطتين بين 1994-1999 مقابل نقطة واحدة بين سنوات 1986-1994، بينما من خلال القيم المطلقة، يتبين انه على الرغم من الانخفاض المستمر لمعدل الولادات إلا أن عدد الولادات حسب الحالة المدنية في ارتفاع إلى سنة 1986 أين بدأ في الانخفاض حيث قدرت عدد الولادات الحية 600000 ولادة عام 2000 ثم تعود لترتفع مرة أخرى في بداية الألفية الثالثة إذ في سنة 2011 قدر عددها 910000 ولادة حية.

وكما سبق و أن ذكرنا أنفا، أن الوفيات في الجزائر عرفت انخفاض هام خلال أربعين سنة الأخيرة. أن المعدل الخام للوفيات الذي قدر بـ 16.45% في سنة 1970 انتقل إلى 5.46% سنة 2000. كما أن حجم الوفيات شهد انخفاضا محسوسا بحيث انتقل من 218000 وفاة في 1970 إلى 166000 وفاة سنة 2000 ثم 1662000 وفاة في 2011. و فيما يلي نستعرض أهم التطورات في معدل الوفيات الخام بعد الاستقلال إلى اليوم.

كهينة ميموني

الجدول رقم 07: تطور المعدل الخام للوفيات و الوفيات العامة بين 1970-2011.

السنة	المعدل الخام للوفيات ‰	عدد الوفيات *	السنة	المعدل الخام للوفيات ‰	عدد الوفيات *
1970	16.45	219000	2002	4.41	138000
1975	15.54	245000	2003	4.55	145000
1980	11.77	220000	**2004	4.36	129000
1985	8.4	183000	2005	4.47	147000
1990	6.03	151000	2006	4.30	144000
1995	6.43	180000	2007	4.38	149000
1998	5.82	172000	2008	4.42	153000
1999	5.61	168000	2009	4.51	159000
*2000	5.46	166000	2010	4.37	157000
2001	4.56	141000	***2011	4.41	162000

المصدر: * (للسكان، ديسمبر 2001، صفحة 09) ص 9.

** (Economiques, 1963-1964, p. 23)

*** ((ONS), Démographie algérienne, avril 2011, p. 03)

حسب فئات الأعمار و طبقا للبيان العالمي، فان الوفيات المرتفعة دوما في الشهور الأولى من الحياة تنخفض لتبلغ أدناها حول السن العاشر لكي ترتفع تدريجيا عند الأعمار الموالية.

تجدر الإشارة انه ابتداء من السنة الأولى من الحياة، فان العوامل الداخلية المرتبطة على العموم بالتشوهات، و العيوب الوراثية و الصدمات أثناء الحمل و الولادة، تتجه نحو الانعدام تدريجيا بحيث تصبح العوامل الخارجية المرتبطة عادة بالمحيط و في بعض الأحيان الأمراض المقترنة بالظروف المعيشية والاقتصادية هي أساس الوفاة.

سيرة نمو السكان في الجزائر وتطوره

نستخلص في الأخير أن النمو و الحركة السكانية في الجزائر كانت متذبذبة طيلة الفترات المذكورة سالفًا، فعدم الاستقرار هذا كان ناتج تحت عدة عوامل سنتطرق إليها فيما يلي

4- العوامل المؤثرة في معدل الولادات و الوفيات:

لتبيان العوامل التي ساهمت في التحول الديموغرافي في الجزائر ورسم ملامح الحركة السكانية فيها في كل مرحلة، يمكننا الاعتماد على نظرية مالتوس في تحديد العوامل.

4-1- العوامل الإيجابية: في عهد الاستعمار عدد السكان كان مرهون بوضع السائد آنذاك، فبصفة عامة معدل الولادات و الوفيات كانا مرتفعين على حد سواء. فالولادات كانت مرتفعة بسبب ارتفاع معدل الزواج و انخفاض السن عند أول زواج لكلا الجنسين خاصة عند المرأة، فالفترة الإيجابية لديها طويلة 15-49 سنة مع العلم أن متوسط سن الزواج لديها 20.8 سنة عام 1948 .

أما بالنسبة للوفيات فقد حكمتها عدة عوامل من أبرزها رفض الشعب للاحتلال الفرنسي فقام بإبادة قبائل بأكملها و نفت العديد منهم، و مع هذه الظروف كان يعاني الشعب من الفقر و الجوع. وما زاد من وتيرة الوفيات الأوبئة الفتاكة التي أصابت الأهالي و كادت أن تقضي على جميع السكان، حيث في سنة 1867 إلى 1868 اجتاح مرض التيفوس و الكوليرا الجزائر هذا عن طريق الغزو العسكري من الجنود الذي يأتون من الموانئ الفرنسية، الثكنات..... الخ و قضى هذين الوبائين في عام 1868 خمس إجمالي السكان في الجزائر (Djilali, 2010, p. 137) وهي أمراض معدية. إضافة إلى هذه الكارثة الديموغرافية كان يعيش الأهالي مجاعة و بؤس وبعدها جاءت الحرب العالميتين الأولى و الثانية إذ جند عدد كبير من الشباب الجزائري إجباريا مع الجيش الفرنسي فهلك العديد منهم كذلك حوادث 08 ماي 1945 بعد تلك المظاهرات الدامية راح ضحيتها أكثر من 45

كهينة ميموني

ألف نسمة ، و بعدها اندلاع حرب التحرير الوطني 1954-1962 أين استشهد مليون ونصف المليون شهيد، مع العلم أن معدلات الولادات في ارتفاع مستمر. و ظهر هذا الارتفاع السريع غداة الاستقلال.

4-2- العوامل السلبية: بعد الاستقلال مباشرة بدأت معدلات الولادات ترتفع بسرعة عكس الوفيات التي اخذت تنخفض لتحسن المستوى المعيشي و تطور الانظمة الصحية و السهر على خفض معدلات وفيات الاطفال و وفيات الامهات حول الولادة، اما بالنسبة للولادات فعرفت ارتفاع مذهل مع بداية السبعينات دق ناقوس الخطر و عرض الامر في مؤتمر بوخرست لكن الجزائر لم تولي اهمية انداك، لكن مع بداية الثمانينات تازم الوضع و وضعت سياسة عاجلة، و بدأت الحملات التوعوية للأزواج للتنظيم النسل و التشجيع على استعمال وسائل منع الحمل و تباعد الولادات. ظهرت نتائج هذه البرامج مع بداية التسعينات، و مع العشرية السوداء ارتفع معدل الوفيات، لكن مع نهاية سنة 2000 اخذ معدل الولادات يرتفع بسبب تحسن المستوى الاقتصادي للجزائر و حل نسبي لازمة السكن، شجع الشباب على الزواج.

5- التوقعات السكانية لأفاق 2030: في ظل ما ورد سابقا نستنتج أن هناك تحول ديموغرافي ، بحيث هناك تباعد فيما يتعلق بالولادات و الوفيات ، ارتفاع متوسط السن للزواج عند المرأة و المقدرب 30 سنة. و نستخلص أساسا ما يلي:

➤ إن الجزائر في المرحلة ما قبل الأخيرة من التحول الديموغرافي، غير أن معدل النمو الطبيعي لها لا يزال في ارتفاع سريع، إذ قدر ب 2.04 % سنة 2011، و مع هذا المعدل يمكن أن يتضاعف عدد السكان في ظرف 39 سنة فقط (Bachir, 2010, p. 10).

سيرة نمو السكان في الجزائر وتطوره

➤ إن انخفاض معدل الوفيات و وفيات الأطفال في السنوات الأخيرة يلزمنا أن نفكر في سياسة سكانية جديدة تتماشى و المعطيات الموجودة حاليا و التي يمكن أن تؤثر سلبا في المستقبل.

➤ إن التغير الديموغرافي يتم بطرق مختلفة، حسب المناطق إن كانت حضرية أو ريفية، هذه الاختلافات يجب ان تشكل عامل فعال و دائم للتطور السكاني. كل هذه الإثباتات تعتبر تحديات و رهانات فيما يتعلق بالسكان، و لتحقيقها يجب تطبيق سياسة سكانية تكون مبنية على توسيع وتحسين الصحة الإنجابية بما فيها تنظيم النسل ، صحة الأمومة و الطفولة، العناية عند الوضع، مكافحة الأمراض المنقولة جنسيا، سرطان الجهاز التناسلي ،العقم. فعلى هذا الأساس وضعت توقعات و إسقاطات للسكان لأفاق 2030.

ف سنة 2000 كانت القاعدة لوضع التوقع السكاني، و معطيات التعداد العام للسكان و السكن 2008 هي التي استخدمت مع تحيينها بمعطيات الحالة المدنية. أما بالنسبة للوفيات و معدل الخصوبة حسب السن فقد استخدم فيها إحصائيات الحالة المدنية و نتائج المسح الوطني لصحة الأسرة (Bachir, 2002, p. 12).

كهينة ميموني

بنية السكان في آفاق 2030:

الجدول رقم 08: بين تطور عدد السكان في الجزائر لآفاق 2030 حسب
الفرضية المتوسطة.

نسبة السكان (%)			عدد السكان بالألف			سنة 2000
المجموع	الإناث	الذكور	المجموع	الإناث	الذكور	الفئة العمرية
36.27	36.07	36.47	11032	5426	5606	15-0
56.92	56.87	56.97	17311	8555	8756	59-16
6.01	6.2	5.81	1825	932	893	79-60
0.80	0.86	0.75	244	129	115	80+
100	100	100	30412	15042	15370	المجموع
نسبة السكان (%)			عدد السكان بالألف			سنة 2010
المجموع	الإناث	الذكور	المجموع	الإناث	الذكور	الفئة العمرية
27.59	27.30	27.86	9724	4762	4962	15-0
64.72	64.87	64.58	22815	11315	11500	59-16
6.62	6.69	6.56	2335	1166	1169	79-60
1.07	1.14	01	337	199	178	80+
100	100	100	35251	17442	17809	المجموع
نسبة السكان (%)			عدد السكان بالألف			سنة 2030
المجموع	الإناث	الذكور	المجموع	الإناث	الذكور	الفئة العمرية
23.95	23.64	24.26	10887	5313	5574	15-0
61.36	61.06	61.64	27895	13722	14173	59-16
12.75	13.09	12.41	5796	2942	2854	79-60
1.94	2.21	1.6	886	496	390	80+
100	100	100	45464	22473	22991	المجموع

سيرة نمو السكان في الجزائر وتطوره

إن إسقاطات 2030 تشير إلى توازن البنية السكانية، إذ نجد أن الفئة العمرية بين 0-15 سنة التي ستتقلص نسبتها تدريجيا و ستمثل 39.0% من إجمالي السكان مقابل 64.2% سنة 2000 كما أن تخفيف الأعباء المرتبطة بالتقلص الديموغرافي يجب أن تستعمل في تحسين نوعية الخدمات باتجاه الطفولة خاصة في ميدان الصحة والتعليم.

أما بالنسبة للفئات الراشدة و المنتجة اقتصاديا فستمثل 61.36% في 2030 حسب الفرضية المتوسطة مقابل 56.76 % سنة 2000، وتزايد هذه الفئات يمكن أن تشكل عاملا مناسبا للنمو الاقتصادي. بالفعل إن الجزائر ستبدا مرحلة التحسن الديموغرافي المرتبطة بهرم سكاني متوازن أكثر فأكثر خلال نصف القرن، كما تعتبر هذه المرحلة ملائمة لإنعاش الاقتصاد. غير أنه وفي غياب النمو الاقتصادي، فإن ارتفاع الفئة الراشدة يمكن أن تزيد من حدة النزاعات الاجتماعية لاسيما عن طريق ارتفاع البطالة ومنه الفقر.

في حين لا يمكن تفادي الشيخوخة التدريجية للسكان إذ تصل 14.70% (ONS, décembre 2004, p. 12) في إسقاطات 2030 مقابل 6.80% فالقوة العمرية المسنة (60 سنة فما فوق)، وكذلك حجم أشخاص السن الرابع أي البالغين 80 سنة فما فوق و التي ستكون لديها آثار و بالخصوص في مجال الصحة و الخدمات الاجتماعية بدأت ترتفع.

- (ONS), O. N. (avril 2011). *Démographie algérienne*. Alger: ONS.
- (ONS), O. N. (2008). *RGPH 2008*. Alger: ONS.
- Bachir, Boulahbel. (2010). *Besoins sociaux à l'horizon 2025* », in ; *l'Algérie de demain : Relever les défis pour gagner l'avenir*. Alger: Alger.
- Djilali, S. (2010). *Le désastre démographique de 1867-1868 en Algérie*. Alger: ENAG EDITIONS.
- Economiques, D. G. (1963-1964). *Annuaire statistique de l'Algérie*. Alger: Direction Générale du Plan et des Etudes Economiques.
- Negadi G, T. D. (1974). *Situation démographique en Algérie , la population de l'Algérie*. paris: CICRED.
- ONS. (décembre 2004). *Projections de populations à l'horizon 2030*, in ; *collections statistiques*. Alger: ONS.
- Tabutin D, V. E. (2001, juin 28-30). L'Histoire de la population de l'Afrique du Nord pendant le deuxième millénaire. *the History of World Population in the Second Millenium* , 01. florence, florence, Italie: University of florence.
- تقرير اللجنة الوطنية للسكان. (ديسمبر 2001). *السياسة الوطنية للسكان لأفاق 2010*. الجزائر: وزارة الصحة و السكان وإصلاح المستشفيات.
- عميرة جوييدة. (10 افريل، 2010). *الوضع الديموغرافي في الجزائر والعوامل المتحكممة فيه أثناء الاحتلال الفرنسي*. *مجلة دراسات اجتماعية (العدد 04)* ، الصفحات 20-32.
- للتخطيط , ك. ا. (1974). *الجزائر بالأرقام*. الجزائر :مديرية الإحصاء، مطبعة م.و.أ.ب.أ.